مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٩)

علاقة مكة المكرمة بالدولة السعودية الثانية

إعداد

د/ عبد الله زاهر الثقفى

السنة ٢٨ العدد (١٠٩) ابريل ٢٠١٧م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

" علاقة مكة المكرمة بالدولة السعودية الثانية "

د.عبدالله زاهر الثقفي

ملخص الدراسة

ألقت الدراسة الضوء على العلاقة بين الدولة السعودية الثانية(١٢٤٠-١٣٠٩هـ/١٨٢٤-١٨٩١م) ومكة المكرمة، فتناولت بالتفصيل الأحداث السياسية التي مرت بين أمراء مكة والدولة العثمانية من جهة وحُكام الدولة السعودية الثانية من جهة أخرى، وقد غلب عليها فترات من التأزم والتوتر بين الجانبين، ذلك أن الدولة العثمانية لم تكن ترغب بقيام دولة سعودية ثانية في إقليم نجد وما حولها، كما تخلل العلاقات فترات تميزت بالهدوء الحذر وخاصة في أواخر حكم الدولة العثمانية، وكان لفترات الهدوء هذه أثر كبير في التبادل الثقافي والاقتصادي بين المنطقتين بالرغم من الجفاء السياسي الكبير، وهذا ما تناولته الدراسة بالتفصيل.

أولاً: العلاقات السياسية :

- العلاقات بين الدولة السعودية الثانية وأمراء مكة المكرمة:

تقلص نفوذ أمراء مكة كثيرا في الفترة التي سيطر فيها محمد علي باشا على الحكم في مصر، فكان له الرأي في تعيين وعزل الأمراء من أشراف مكة، وما كان من السلطة العثمانية التي منحته صلاحيات واسعة في هذا الأمر إلا الموافقة على اختياراته، ففي عام (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م) أرسلت الحكومة له فرمان تعيين أمير على مكة المكرمة خاليا من الاسم ليقوم هو بتعيين الشريف المناسب أميرا على مكة المكرمة[١].

كما أدت الحروب والنزاعات بين أمراء الحجاز، وخاصةً في مطلع العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي إلى أشغالهم في شؤونهم الداخلية، وبالتالي لم يكن لهم جهود خارجية في ظل سياسة الفرقة والنزاعات التي اتبعها محمد علي في إدارة الحجاز، حتى أصبح دورهم دوراً صورياً أكثر منه فعلياً، وما بقاءهم في الحكم إلا لمكانتهم الدينية ولاستعمالهم كوسيلة من وسائل تدعيم الحكم، مما جعلهم عاجزين عن إدارة أمور الحكم في كثير من المناطق [٢].

وكان بعض مناطق إقليم نجد من بين المناطق التي تتبع إدارياً لمحافظة المدينة، ولكنها كانت تبعية اسمية وليست واقعاً ملموساً، وبعد دخول الإمام تركي الرياض حاول أن

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

يكسب الأطراف المعادية له سلميا إلا انه لم ينجح في ذلك، كما حاول أن يتقي خطر الهجوم عليه من الحكومة بالحجاز، وبعد توطيد الأمر له في نجد وازدياد نفوذه إلى المواقع الواقعة خارج حدود نجد بدأ يهدد بعض المناطق التي كانت تابعة لحكومة الحجاز، مما زاد من التوتر بينه وبين حكومة الحجاز(٣).

وكان دور أمراء مكة الأشراف مقتصرًا على تنفيذ أوامر حاكم مصر محمد علي باشا إما بإرسال الحملات العسكرية لنجد أو مساندة الحملات العسكرية التي ينظمها التي قادة جيوش محمد علي باشا في الحجاز، أو حتى الامتناع عن المواجهة مع الدولة السعودية الثّانية لظروف عسكرية خارجية، فكانت أول المواجهات بين الطرفين في عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م، حيث قام الشريف محمد بن عون بحملة عسكرية على المناطق والقبائل التابعة للحجاز والتي امتنعت عن أداء الزكاة لمكة وأدتها للإمام تركي بن عبد الله في عالية نجد، وقد فشلت الحملة في الوصول إلى عمق الأراضي النجدية، وظل نشاطها مقتصراً على مواجهة القبائل الموالية للإمام تركي، رغماً عن انشغال القوات السعودية حينذاك بمواجهة أمراء بني خالد، الذي تزامن مع حملة محمد بن عون(٤).

وفي سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م، خرج مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود من الرياض غاضباً من خاله الإمام تركي، فتوجه إلى عربان عنيزة وطلب منهم النصرة، لكنهم لم يؤيدوه، ثم توجه إلى مكة المكرمة، طالباً المساعدة من الشريف محمد بن عون أمير مكة، فلم يوافقه، واقتصر دوره على استضافته في مكة نحو ثلاثة أشهر، واعتذر عن مساعدته عسكرياً ضد خاله، وتم إقناعه بأن الأسلوب الأمثل هو العودة إلى نجد والاعتذار من خاله عما بدر منه، وطلب العفو والسماح، مع إخفاء العداء، وتحين الفرصة المناسبة لتنفيذ مخططاته ضده، ثم خرج إلى نجد، وقدم على خاله الإمام تركي في الرياض، وأكرمه وأحسن معاملته(٥).

ورغم انزعاج محمد علي باشا وحكومة الحجاز الشديد من النجاحات التي أحرزها الإمام تركي في ازدياد نفوذه في منطقة الخليج، إلا أن محمد علي باشا طلب من الشريف عون عدم القيام بأي عمل عسكري ضد تركي وذلك نظرا لسوء العلاقة بين محمد باشا وبين الدولة العثمانية في تلك الفترة ولأن ثورة عسير كانت في أوجها، مما ساعد الإمام تركي بن عبدالله في توطيد وتوسيع نفوذه(٦).

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ويبدوا أن السلطة العثمانية قد رأت الخطر الذي يسببه وجود دولة قوية في نجد، فخرج الشريف محمد بن عون بتكليف من الباب العالي في عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م لقتال الإمام فيصل بن تركي في الرياض، التي حلت محل الدرعية عاصمة للدولة السعودية، ولما رأى الإمام فيصل أن لا قبل له بصد الحملة؛ رضي بتوسط أهل القصيم في الصلح بين الفريقين، وقبل أن يدفع للدولة العثمانية خراجاً سنوياً قدره عشرة آلاف ريال سنوياً[٧]، إضافة إلى تعهد الطرفين بعدم التعرض للطرف الآخر مستقبلاً، مع إعلان الإمام فيصل ولائه للدولة العثمانية من جديد وتعهده بالدعاء للسلطان العثماني في الخطب، والتزامه بدفع نفقات الحملة، وحين تم الاتفاق على تلك الشروط تحركت قوات ابن عون عائدة إلى الحجاز في رجب ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م، على أن النتيجة الأبرز لتلك الحملة التحسن الذي طرأ على العلاقات بين الدولة السعودية الثانية بقيادة الإمام فيصل من جهة وأمراء الحجاز بقيادة ابن عون من جهة أخرى، وقد بلغت درجة تحسن العلاقات بين الجانبين أن الإمام فيصل استنجد بأمير مكة محمد بن عون سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م طالباً التدخل السياسي لحل الأزمة التي نشبت بينه وبين بعض حكام ساحل عمان الذين احتلوا البريمي التابعة لدولته، وبالفعل تدخل ابن عون وتمكن من إقناعه بالانسحاب، الأمر الذي كان نقلة تاريخية في مسيرة العلاقات بين الدولة السعودية الثانية وأمراء الحجاز، رغم ما تخللها فيما بعد من مشاكل أمكن السيطرة عليها[٨].

- العلاقات بين الدولة السعودية الثانية والإدارة العثمانية في مكة :

لم تكن للدولة العثمانية سيطرة حقيقية على نجد – مركز الدولة السعودية والدعوة السلفية– ولم تكن متصرفية نجد التي ترد في التقسيمات الإدارية العثمانية تعني إلا إقليم الاحساء، أو قضاء القطيف، إلا أنَّ ظهور الدعوة السلفية وقيام الدولة السعودية الأولى، جعل الدولة العثمانية تتخذ موقفاً حذرًا من الدولة الجديدة، وتضع نجد ضمن اهتماماتها، وأصبح هذا الاهتمام يزيد بتطور الأحداث، وخاصة بعد أن تحرك السعوديون خارج نجد وفرضوا سيطرتهم على الأحساء عام ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥م، وأصبحت حدودهم متاخمةً للعراق ، ونجحوا في دخول مكة عام١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، والمدينة المنورة١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، مما أثار خوف الدولة العثمانية من امتداد النفوذ السعودي ودفعها في مطلع القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي أن تتخذ موقفاً سياسياً بل وعسكرياً معاديا وكان القرار يقضي بالعمل الفعلي ضد الدرعية، فبدأ العثمانيون بإرسال الحملات العسكرية،والتي تمكنت

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

في النهاية من القضاء على الدولة السعودية الأولى في عام (١٢٣٣هـ/١٨١٨م)[٩].

ترتب على نهاية الدولة السعودية الأولى إلى تفرق البلاد وتجزئتها، ودخولها في حالة من عدم الاستقرار، وذلك بسبب الفوضى السياسية والعسكرية التي امتدت بين عامي(١٢٣٤-١٢٣٥هـ) (١٨١٩- ١٨٢٠م)[١٠]، حيث استقلت الإحساء، والخرج، وحريملاء، وغيرهم [١١]، وأدى عدم وجود سلطة قوية في المنطقة إلى نشوب الفتن والمنازعات بين شيوخ القبائل وأمراء البلدان، وأصبحت المنطقةُ تنتظر من ينقذها مما وصل إليه الحال، ويعيد إليها وحدتها واستقرارها[١٢].

وفي غمرت هذه الفتن والاضطرابات، وعندما انسحب إبراهيم باشا- ابن محمد علي باشا والي مصر بقواته من نجد، برز محمد بن مشاري بن معمر [١٣]من العينية في آخر ذي الحجة ١٢٣٤هـ/ سبتمبر ١٨١٩م، مستغلاً خلو الساحة السياسية من حكام آل سعود، وفي نفس الوقت معتمداً على صلة قرابته بهم، فكاتب أهل المناطق النجدية، فأجاب دعوته القليل من البلدان مما يلي الدرعية[١٤].

غير أن نجاح ابن معمر بدأ يتضاءل مع اشتداد المعارضة لحكمه من أهل الرياض، وحريملاء، والخرج[١٥]، فضلاً عن الظروف الاقتصادية السيئة التي مرت بها نجد في تلك الفترة نتيجة توقف القوافل التجارية لانعدام الأمن، الأمر الذي انعكس على الأسعار التي زادت بشكلٍ كبير؛ مما حدا بابن معمر أن يطلب مساعدة بلدان نجد الأخرى[١٦].

وبظهور الأمير مشاري ابن الإمام سعود بن عبدالعزيز- الذي تمكن من الفرار من الحرس وهو في الطريق إلى مصر- نجح في أن يستغل حالة عدم الرضا السائدة عن ابن معمر فجمع حوله عدداً من الأنصار من أهل القصيم، والزلفي، وثرمداء، والوشم، وسار بهم إلى الدرعية، ودخلها في جماد الآخرة عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، ورأى ابن معمر أن المواجهة بين الطرفين ليس في صالحه، وأعلن ولاؤه لمشاري بن سعود، الذي خضعت له معظم البلدان النجدية، كما انضم إليه أفراد الأسرة السعودية الذين فروا من الدرعية بعد سقوطها، وعلى رأسهم تركي بن عبد الله، وعمه عمر بن عبد العزيز، وأبناءه عبد الله ومحمد وعبد الملك[١٧].

غير أن الأمر لم يَصْفُ تماماً لمشاري بن سعود، إذ أنَّ بعض زعماء القبائل استمروا رافضين الانضمام تحت لوائه، وكانوا يراسلون واليَ مكة أحمد باشا، ناقلين له أخبار مشاري

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وتحركاته العسكرية، وهو بدوره أوصل أخبار تحركات مشاري إلى محمد علي باشا، كما وصلت أخبار مشاري بن سعود إلى والي بغداد داود باشا عن طريق أمراء الأحساء من بني خالد، ناقلين صورة سيئة عن مشاري بن سعود ومحذرين من طموحاته التوسعية(١٨).

أدت هذه الأخبار إلى جعل السلطان العثماني يرسل أوامره العاجلة إلى محمد علي بأن يتخذ الإجراءات الحربية السريعة والضرورية للقضاء على أي محاولة من شأنها عودة نفوذ آل سعود إلى منطقة نجد، وتكرار تجربة الدولة السعودية الأولى(١٩).

أبدى محمد علي باشا تجاوباً سريعاً مع طلب السلطان العثماني، فقرر العمل على قمع تحركات مشاري بن سعود والقضاء عليه، فبعث إلى ابنه إبراهيم باشا، الذي كان ما زال موجوداً بالمدينة المنورة، يطلب منه إتباع السبل الكفيلة بالقضاء على عودة النفوذ السعودي إلى المنطقة نهائياً، عمل إبراهيم باشا على تحقيق إرادة السلطنة العثمانية، فجهز جيشاً من ألف وثلاثمائة فارسٍ، وثمانمائة فرد من العساكر المشاة، وعدة مدافع مع أفراد من المدفعية، وطائفة من العربان، وجعل القائد العام لهذه الحملة حسين بيك، محافظ المدينة المنورة، بالنيابة عن إبراهيم باشا، وطلب منه التعاون مع ابن معمر، الذي بدأ موقفه العدائي يتضح تجاه الأمير مشاري بن سعود(٢٠).تمكن ابن معمر من دخول الدرعية، والقبض على الأمير مشاري، وإرساله إلى بلدة سدوس؛ ليبقى عند أقاربه وأنصاره مقيداً بالسلاسل، حتى يتسنى لابن معمر السيطرة على الدرعية، ومن ثم التوجه إلى الرياض، والنجاح في دخولها بعد أن هرب منها الإمام تركي بن عبد الله متجهاً إلى الحائر- وقد جد ابن معمر في طلبه ولكنه فشل في مسعاه . ليستتب الأمر حينئذ لابن معمر(٢١).

وفي أثناء النزاع الدائر بين ابن معمر والأمير مشاري بن سعود، أرسل محمد علي حملة عسكرية إلى نجد بقيادة عبوش أغا، الذي سار إلى نجد في صفر (١٢٣٦هـ/١٨٢١م)، وحينئذٍ أدرك محمد بن معمر خطر الحملة على أمارته التي انتزعها من مشاري بن سعود، لذلك سارع إلى الاتصال بقائدها عبوش أغا، الموجود في عنيزة، معلناً الولاء والتأييد له وللدولة العثمانية؛ لينتهي الأمر بعقد صلح بين الطرفين، أقر بموجبه لابن معمر أمارة الدرعية، مقابل تسليم مشاري بن سعود لقوات عبوش أغا(٢٢).

ولكن هذا الموقف من ابن معمر، وَلَّدَ موجة من الغضب ضده في نجد، مما أدى إلى التفاف الناس حول الإمام تركي بن عبد الله، نتج عنه القبض على ابن معمر في الدرعية، وابنه مشاري في الرياض، وسجنهما في الدرعية سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م(٢٣).

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وقد ربط الإمام تركي بن عبد الله مصيرهما بإطلاق سراح مشاري بن سعود، المعتقل في سدوس، إلا أن أمراء سدوس رفضوا هذا الطلب؛ خوفاً مما قد يتعرضون له على يد قوات محمد علي باشا، ولم تمض ثلاثة أيام من الرفض حتى أرسل عبوش أغا فرقة من قواته بقيادة خليل أغا، اتجهوا إلى سدوس، وتسلموا مشاري بن سعود، وأرسلوه إلى عنيزة ليودع السجن، وقد اعتبر السلطان العثماني ذلك الخبر نصراً مؤزراً لتلك الحملة[٢٤]. وعندما علم الإمام تركي بن عبد الله بتسليم مشاري بن سعود إلى رجال عبوش أغا، أمر بقتل محمد بن مشاري بن معمر، وابنه الأكبر مشاري، ثم اتجه إلى الرياض بعد أن علم بعزم خليل أغا بالتقدم لقتاله، فتحصن بها استعداداً لذلك، وقام عبوش أغا بقتل مشاري بن سعود في سجنه بعنيزة، بعد أن علم بمقتل ابن معمر وولده، وتوجه إلى حصار الإمام تركي بن عبد الله في الرياض، إلا أن حصاره للرياض فشل، وعندما لمس قدرة وتصميم الإمام على المقاومة، فضل التريث لحين وصول قوات إضافية من محمد علي باشا، فأرسل له حملة بقيادة حسين بك، هدفها الأساسي قمع التحركات السعودية في نجد[٢٥]، وربط نجد بالدولة العثمانية في الحجاز ومصر، ولقد رأى محمد علي باشا أن يتم تجهيز الحملة من الحجاز لسهولة ذلك[٢٦].

اتجه حسين بك في ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٣٦هـ/٧يناير ١٨٢١م إلى عنيزة مقر عبوش أغا، وهناك اتحدت القوتان ليصبح حسين بك قائد الحملة، فاتجه إلى الرياض، وضرب حولها حصارًا طال أمده، وتمكن تركي بن عبد الله من الفرار؛ مما أفشل الحملة التي كان من أهم أهدافها القبض على الإمام تركي بن عبد الله، وإرساله مقيداً إلى مصر؛ كي تنتهي مسألة نجد تماماً. وهو ما كان مخططاً له حين أرسلت الحملة[٢٧]، مما دفع محافظ المدينة – التي كانت منطقة نجد تتبعها إدارياً– أن يرسل حملة أخرى تحت قيادة حسن بيك «أبو ظاهر»، الهدف منها القضاء على كل طموح قد يؤدي إلى قيام الدولة السعودية، ومحو الآثار السيئة التي تركتها حملة حسين بيك في نفوس النجديين، ولدعم الحملة طلب محمد علي باشا من والي الحجاز أحمد باشا تزويدها بكل ما تحتاجه مع إجراء اتصالات مع عددٍ من شيوخ القبائل؛ لحثهم ترغيباً وترهيباً على دعم الحملة ومساندتها، واتبعت الحملة نفس الأسلوب الذي اتبعته حملة حسين بك من القتل والتخريب[٢٨]، مما جعل الأهالي في إقليم نجد يدركون ظلمه وغدره، فثاروا عليه وحاربوه، حتى حلت عليه الهزيمة، وهكذا كتب لحملة حسن بك الفشل، ولم تستطع تحقيق أهدافها.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

أتاحت الانتفاضات التي قام بها أهل نجد على الحملات العثمانية، الفرصة للإمام تركي بن عبد الله أن يجهز على البقية الباقية من القوات العثمانية، فخرج في رمضان سنة (١٢٣٨هـ/١٨٢٣م) من بلدة الحلوة[٢٩]، ومعه زهاء ثلاثين رجلاً[٣٠]، إلى بلدة عرقة[٣١] القريبة من الرياض، وهناك وفد إليه مؤيدوه من الوشم وسدير، فبدأ بمحاربة الحاميتين الموجودتين في كل من الرياض ومنفوحة[٣٢]، وقد حاول الإمام تركي صرف جهوده لجمع شتات بلدان نجد، وفي أوائل سنة (١٢٤٠هـ/١٨٢٥م) اتجه إلى الرياض فحاصرها نحو شهر، وكاد يستولي عليها لولا موقف بعض القبائل بالعودة إلى بلادهم، وتركوه لوحده، فرجع إلى عرقة، ومنها إلى خرما، وفي تلك الأثناء كانت بلدان سدير مختلفة فيما بينها، فاغتنم الإمام تركي الفرصة، وأصلح ما بينهم، وبايعه كافة أهلها، وحاكم المجمعة، وتوالت عليه الوفود من الزلفي، وشقراء، وسائر بلاد الوشم، ومهد له ذلك بالزحف إلى حريملاء، فسلمت صلحاً، وبعدها قصد منفوحة، فأطاعت حتى أحاط بالرياض، وبعد حصار طويل سلمت له الحامية العثمانية، وخرجت سالمة إلى المدينة، ثم وفد عليه أهل القصيم فبايعوه، وتم له حكم نجد كلها، واختار الرياض عاصمة له؛ لقربها من الدرعية مسقط رأسه، ولانتقال أهل الدرعية إليها[٣٣].

وعمل الإمام تركي على مواصلة جهوده لإعادة بناء الدولة السعودية من جديد، وقد نجح في ذلك، وحرص على امتصاص الغضب العثماني، وذلك بإجراء الاتصالات بوالي بغداد العثماني، عارضاً عليه تنقية الأجواء بين الطرفين، مما قلص العداء العثماني له، خاصةً في ظل انشغال محمد علي- والي مصر العثماني- بحروب خارجية، جعلته عاجزاً عن اتخاذ أي عمل عسكري ضد الدولة السعودية الثانية.

إلا انه بمجرد فراغه من كثير من مهامه الخارجية، قرر محمد علي باشا إعادة نشاطه في الجزيرة العربية بحملة عسكرية بقيادة إسماعيل بك وخالد بن سعود، في عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، أهم أهدافها القضاء على حكم الإمام فيصل بن تركي أولاً، ومن ثم تعيين خالد بن سعود أميراً على نجد، إلا أن نتيجة الحملة كانت الفشل؛ لعدم استطاعتها تحقيق هدفها الأول، على الرغم من النجاح الذي حققته بالسيطرة على أجزاء كبيرة من دولته، إلا أن ذلك لم يكن نتيجة للمعارك، بقدر ما كان نتيجة لتخوف الأهالي، وعدم مقاومتهم للحملة.

ويمكننا أن نعتبر أن النجاح الذي حققته الحملة السابقة تمثل في تمكنها من تمهيد

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الطريق لحملة خورشيد باشا (١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م)، الذي حقق أهم أهداف محمد علي باشا في القضاء على حكم الإمام فيصل بن تركي، والذي سلم نفسه في العشر الأواخر من رمضان، وبقي عند خورشيد باشا أربعة أيام[٣٤]، وفي الثاني من شوال ١٢٥٤هـ/ ١٩ ديسمبر ١٨٣٨م أرسل إلى مصر ومعه أخوه جلوي[٣٥]. وتم تنصيب خالد بن سعود أميراً على نجد من قبل محمد علي باشا، إلا أن الحكم الفعلي كان بيد خورشيد باشا طول فترة بقائه في نجد، حتى جاءت معاهدة لندن سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، والتي جاء ضمن بنودها انسحاب جيوش محمد علي باشا من جميع الأراضي التي استولى عليها بالقوة، ومنها إقليمي نجد والأحساء. واستبدال الحاميات المصرية الموجودة في الحجاز بأخرى عثمانية[٣٦].

ثانياً : العلاقات الاقتصادية:

لقد كان للحملات العسكرية التي شنتها الدولة العثمانية على أجزاء من إقليم نجد وحائل، ظلالها القاتمة على الوضع الاقتصادي في المنطقة، حيث عملت على الاستيلاء على أموال الأهالي وماشيتها، وقطع أشجار النخيل، وإتلاف البساتين[٣٧]، ومطالبة الأهالي بدفع الزكاة لأربع سنوات مضت من عام (١٢٣٤هـ/ ١٢٣٧هـ)، كما حدث مع أهالي جبل شمر، وهو ما أرهق كاهل الأهالي، وأثر على اقتصاد المنطقة، وعلى مستوى التبادل التجاري بين إقليم نجد وبقية المناطق وخاصة مكة المكرمة[٣٨].

كما أن المنطقة لم تسلم من فرض الضرائب عليها بالقوة في فترة حكم محمد علي باشا ، حيث اتبع مندوبوه – بناءً على تعليماته– أساليب مختلفة في فرضها وطرق جمعها، وقد بلغ مقدار زكاة الغلال التي جمعت من المناطق النجدية عام (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م) (١٢٠١) أردبٍ من الغلال، وهذه المقادير لم تكن ثابتة؛ بل كانت متغيرة من عام إلى آخر، نتيجة لتأثرها بالعوامل الطبيعية التي ذكرناها سابقاً، أو نتيجة للتمرد وحركات العصيان التي كانت تقوم بها بعض القبائل ضد نظام محمد علي باشا[٣٩].

إلا أن فترة حكم الإمام فيصل الثانية (١٢٥٩هـ – ١٢٨١هـ/١٨٤٣م – ١٨٦٥م) وضعت حداً لحالة عدم الاستقرار والتشتت التي عاشتها نجد خلال مدة السنوات التسع الأخيرة، وتعد فترة بناء أداري وسياسي واقتصادي للبلاد، وقد حرص الإمام فيصل على تحسين علاقاته مع الدولة العثمانية، بدفع مقدار من المال طبقاً لنظام الالتزام العثماني، مقابل إطلاق يده في الداخل، للتصرف بكل حرية[٤٠].

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وبعد أن استتب الوضع السياسي لصالحه أصبحت الدولة السعودية الثانية تمتد على مساحة واسعة، شملت أجزاء كبيرة من الجزيرة العربية ترتب عليها زيادة الموارد المالية، فقد جبي نجد كلها ومسقط التي كان سلطانها يدفع ستة الآف ريال، وساحل عمان أثناء عشر ألف ريال، والبحرين التي كان شيخها يدفع أربعة الآف ريال، والقطيف، وقطر، واستقرت نجد تحت حكمه بأحسن حال، وفي أرغد عيش[٤١].

غير أن تلك الدولة التي وطد أركانها، ووسع مساحتها الإمام فيصل لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما دب فيها الضعف والتدهور، بعد وفاة الإمام فيصل وقيام التنافس بين أبنائه على الحكم، واستمرت الأوضاع بين التدهور والازدهار تباعاً للظروف التي ذكرت سابقاً، بالإضافة إلى عدة عوامل طبيعية كسقوط الأمطار الغزيرة، والبرد الشديد، وآفة الجراد، وخاصةً أن الزراعة كانت من أهم مقومات الحياة الاقتصادية في هذا الإقليم[٤٢].

وارتبطت أسعار السلع وتوفرها بتحسن العوامل المناخية، ونزول المطر، ففي سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)، كثر نزول المطر، وعم الخير جميع بلدان نجد، وكثر الخصب، ورخصت الأسعار[٤٣]، وبيع التمر خمسين وزنة بريال، وفي بعض البلدان سعبين وزنة بريال، والحنطة ٣٠ صاع بريال، وبعض البلدان ٣٥ بريال، والسمن ١٣ وزنة بريال، والذرة ٤٥ صاع بريال، وتكرر هذا الخير والرخاء في عام
(١٢٦٩هـ/ ١٨٥١م)، وعام (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م)[٤٤].

وفي سنة (١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م) اشتد الغلاء والقحط في الوشم وسدير والمحمل والخرج، وفي (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) وقع وباء في بلد شقراء مات فيه خلق كثير، واستمر ذلك إلى سنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢) م، وفي سنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) وصل سعر الحنطة عشرة أصواع بريال[٤٥]، مما أثر على ارتفاع أسعارها في مكة، وخاصةً أن أغلب المواطنين المكيين كانوا يحصلون سنوياً على الحنطة والقمح من إقليم نجد وخاصةً الدرعية[٤٦].

وتأتي التجارة في الدرجة الثانية من اقتصاد نجد بعد الزراعة، وقد توفرت في أسواق البلاد الحاجيات الغذائية والملابس والبضائع من كماليات مثل أنواع الصياغة الذهبية والفضية، وكان تجار البلاد يجوبون البلاد لاستيراد السلع التجارية التي يحتاجها الناس، فكانوا يستوردون السكر والبن والهيل والقرنفل والفلفل والكركم، وكانت البضائع الخارجية تأتي إلى اليمن والحجاز وإلى القطيف أو البحرين، أو العقير ثم تنقل بواسطة القوافل التجارية إلى المناطق الداخلية من بلاد الدولة السعودية الثانية[٤٧].

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ومن أهم الأسواق التجارية كان سوق «الجردة» بمدينة بريدة، حيث كان السوق يعتبر النافذة الرئيسة للمتسوقين في هذه البلدة، وما حولها من البلدان والقرى النجدية، كما كان يمثل السوق الأكبر في الجزيرة العربية لبيع وشراء الإبل(٤٨).

وكانت القوافل التجارية تسلك عدة طرق لتوصيل البضائع التي تحملها إلى مكة المكرمة، ذكر أحد هذه الطرق المستشرق (داوتي) في رحلته مع قافلة السمن، المتجهة من عنيزة إلى مكة، حيث أورد أن القافلة بعد أن تجتمع في مكان محدد قبل وقت السير بيوم وليلة عادة ما تتخذ طريق دخنة، ثم وادي الرمة، ثم شعيب الشبيبة فالرس، ثم عفيف، ثم المويه ثم السيل، حتى مكة المكرمة، وذكر بأن لكل قافلة يعين أمير يتسلم ريالاً واحداً عن كل بعير من إبل القافلة ويصل عدد القافلة في العادة إلى ١٧٠ بعيراً، وتستغرق هذه الرحلة عادة سبعة عشر يوماً(٤٩).

ومن أهم الطرق التجارية الأخرى طريق من الأحساء إلى إقليم نجد، ثم مكة المكرمة، وطريق من الكويت إلى بريدة، ثم إلى مكة المكرمة(٥٠)، وتتكون أغلب السلع الواردة إلى مكة المكرمة من نجد من السمن، والتمر، والحنطة، والذرة(٥١).

ولم تتجاوز الصناعة في فترة حكم الدولة السعودية الثانية المهن البسيطة مثل صناعة العباءات والأحذية والحلي الفضية والذهبية والسيوف(٥٢)، وكان الناس يفضلون العمل في الزراعة والتجارة على العمل في المهن المهمة كالحدادة والصناعة والمصنوعات الفخارية فكانت لديهم من الأمور المعيبة بين الناس(٥٣)،

ومن الشخصيات التجارية التي كان لها دور كبير في تحريك النشاط التجاري والاقتصادي بين إقليم نجد ومكة المكرمة في عهد الدولة السعودية الثانية؛ الشيخ أحمد بن عيسى(٥٤)، حيث أخذ يتردد لأغراض التجارة على مكة وجدة، وكان غالب تجارته الأقمشة القطنية، وقد عامل في التجارة والشراء الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمساني، وهو أحد تجار جدة ومن أصحاب الأملاك في مصر، وكان يدفع له أربعمائة جنيه ويشتري بألف، ويسدد الباقي أقساطاً بكفالة مبارك المساعد المبارك البسام(٥٥)، وقد دام التعامل بينه وبين الشيخ التلمساني زمناً طويلاً.

وقد كان تجار جدة ومكة يهابون من التعامل مع تجار نجد، وذلك بسبب الإشاعات الكاذبة عنهم، إلا أن أمثال الشيخ أحمد بن عيسى عكس هذه الصورة بحسن تعامله، حيث

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

يقول التلمساني مخاطباً الشيخ أحمد بن عيسى: "إني عاملت الناس أكثر من ثلاثين عاماً فما وجدت أحسن من التعامل معك، ويظهر أن ما يشاع عنكم- يا أهل نجد - مبالغ فيه من خصومكم السياسيين"(٥٦).

ثالثاً : العلاقات الأمنية وتأمين طرق الحج والتجارة بين مكة ونجد :

لقد اختار الله- تبارك وتعالي- مكة المكرمة، وجعلها أطهر بقاع المعمورة، وشرفها بوجود بيته الحرام، الذي جعله مثابة للناس وأمنا قال تعالى: (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)(٥٧)، وقال تعالى:(ومن دخله كان آمناً)(٥٨)، ولزمت صفة الأمن هذا المكان حتى في الجاهلية، فكان الرجل يرى قاتل أبيه في الحرم فلا يتعرض له، وهذا الشيء توارثه العرب حتى بعد الإسلام.

ولقد نجحت الدولة السعودية الأولى في فترات بسط نفوذها في نشر الأمن في الطرق وحماية قوافل الحجيج، حيث يقول ابن بشر(٥٩) : «إنه في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود (ت١٢١٨هـ/١٨٠٣م) كانت البلاد في جميع الأقطار في زمنه آمنةً مطمئنةً، وكان الشخص يسافر بالأموال العظيمة أي وقت شاء شتاءً أو صيفاً، يميناً وشمالاً، شرقاً وغرباً، في نجد، واليمن، وتهامة، وعمان، لا يخشى أحداً إلا الله».

إلا أن ضعفاء النفوس من أبناء القبائل يستغلون موسم الحج، ومرور الحجاج بهذه الطرق، فيقومون بنهبهم، وسلب ما معهم كلما سنحت لهم الفرصة، ويصف ابن بشر تبدل الأحوال، وتغير الأمور بعد مقتل الإمام عبدالله بن سعود بقوله : «وكانت هذه السنة كثيرة فيها الاختلاف والاضطراب، ونهب الأموال، وقتل الرجال»(٦٠)، حتى أنه في عام (١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م) أصدر علماء الهند فتوى بتأجيل فريضة الحج، بدعوى خطورة السفر إلى الأماكن المقدسة(٦١).

و كان توفير الأمن والحماية في الطرق التي يمر بها مواكب الحجيج الشغل الشاغل للدولة العثمانية وأمراء الدولة السعودية الثانية، وكان لتوفير الحماية للحجاج وطرقهم دور كبير في ازدياد عددهم أو نقصه(٦٢)، ومن أجل توفير الأمن، خصصت الحكومة العثمانية أموالاً وهدايا للقبائل الواقعة على طرق الحج، حيث يوضح القيد الموجود في سجل خاص بالصرة بأن المخصصات المدفوعة لشيوخ الحسنة من عنيزة، إنما دفعت لهم لتوفير الأمن للحجاج في المسافة الواقعة بين العلا والمدينة المنورة، كما قامت الحكومة العثمانية

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

بتخصيص فرقة عسكرية من المشاة، وأخرى من الخيالة؛ لمرافقة قوافل الحجاج[٦٣].

ورغم هذه الإجراءات إلا أن بعض مواسم الحج لم تخلُ من الفتن، ومن ذلك أنه في سنة (١٢٤٢هـ/١٨٢٧) أقبل حجاج من أهل الأحساء والقطيف وغيرهم، ومعهم أموال كثيرة، فاعترضهم عربان مطير، وهلك أناس كثير، ونزعت الرحمة من قلوب المعتدين، حتى إنه يموت الحاج ما يجد من يسقيه شربة ماء[٦٤].

وفي عام (١٢٧٨هـ/ ١٨٧٠م) اتخذت الدولة العثمانية إجراءات أكثر صرامة فقضت على بعض أمراء عسير، ونجد، واليمن، الذين كانوا يشيعون الرعب والفزع بين القبائل، وخاصةً قبائل حرب الذين تشملهم الدولة العثمانية بالرعاية بدفع رواتب نقدية وعينية؛ لحراستهم قوافل الحج، وهكذا استتب الأمن إلى درجة ما في تلك الفترة، وعاد يسود طرق القوافل التي تابعت مواسم الحج في أمن وأمان[٦٥]. إلا أنه في أواخر حكم الدولة السعودية الثانية، وخاصةً في عام ١٣٠٥هـ ، حصلت فتنة بين حاج من أهل شقراء وهذيل في المرخ، قتل فيها خلق كثير[٦٦].

رابعاً: العلاقات الثقافية بين علماء الحرمين وعلماء الدولة السعودية الثانية:

كانت مكة المكرمة – وما تزال – نقطة التقاء، ومركز تجمع العلماء المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية، ولهذا كانت من أقوى مراكز نشر الثقافة في تلك الأقطار، وكان علماء مكة المكرمة وفقهاؤها والوافدون إليها محور النهضة العلمية، ومصدر نشاطها، والمتتبع لتاريخ الدولة السعودية الثانية، يجد أن حركة البحث العلمي والنشر والتأليف التي ازدهرت في عهد الدولة السعودية الأولى قد استمرت، وبنفس القوة؛ لوجود عدد من العلماء من أمثال: الشيخ حمد بن عتيق[٦٧]والشيخ محمد بن سليم[٦٨]، وغيرهم.

ولقد حرص علماء نجد على لقاء إخوانهم من العلماء في الحجاز، وعلى المناظرة والإفادة والسماع من بعضهم البعض، وكان التراث الإسلامي المتمثل في جملة المعارف المتناقلة من شيخ إلى شيخ رغم تنوعها، وتباين أدلتها، واختلاف أصولها، تعود كلها إلى منظومة فكرية قائمة البناء، متينة الأسس، تمثل وحدة الأمة الإسلامية[٦٩].

إلا أن عدم سيطرة الدولة السعودية الثانية على منطقة الحجاز عامةً، ومكة المكرمة خاصةً لم يساهم في خلق التبادل المعرفي، أو وجود مناظرات ثقافية، مثل التي شهدناها في فترة الدولة السعودية الأولى، ولكن هذا الوضع لم يمنع الكثير من علماء نجد من السفر

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

والمجاورة في مكة، ومن هؤلاء الشيخ صالح العثماني القاضي[٧٠]، الذي سافر إلى القاهرة لإكمال دراسته، ومنها جاور بمكة في سنة (١٣٠٨هـ/١٨٩١م) ، ونزل في أحد أربطتها، وقرأ بمكة على كثير من العلماء، من أمثال الشيخ الأنصاري، الذي أجازه بسنده المتصل.

ومن شيوخ نجد الشيخ عبد الله بن دخيل[٧١]، الذي ارتحل إلى المدينة المنورة عام (١٢٧٩هـ/١٨٦٣م)، فقرأ على علمائها في الفقه والحديث والنحو، ثم رحل إلى مكة المكرمة عام (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م) ، فقرأ على علماء الحرم الشريف في الحديث والفقه، ثم عاد إلى بريدة سنة (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م)، وقرأ على علمائها، ثم سافر إلى الرياض، فقرأ علم التوحيد، والعقائد على العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف، ثم رجع إلى بلدة المذنب، واستمر في التدريس من سنة ١٣٠٠هـ إلى ١٣٢٤هـ ، بعد أن نهل من مناهل العلم في الحجاز، وغيرها من بلدان نجد، حتى أصبح تلاميذه يزيدون عن مائتي تلميذٍ، نصفهم من إقليم نجد[٧٢].

ومن العلماء الذين كان لهم التأثير الكبير في التبادل المعرفي بين نجد والحجاز، الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى[٧٣]، وقد أخذ عنه العلم علماء كثر في نجد والحجاز، منهم: الشيخ عبد الستار الدهلوي، والشيخ أبا بكر خوقير والشيخ سعد بن حمد بن عتيق[٧٤]. كما جالس الشيخ أحمد بن عيسى أثناء إقامته بمكة المكرمة أمير مكة، الشريف عون بن محمد بن عبد المعين (ت١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، فأقنعه بهدم القباب المشيدة على القبور في مكة، وجدة والطائف؛ فهدمها إلا قبة حواء بجدة، وقبة قبر أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)، زوج النبي صل الله عليه وسلم بمكة، وقبة قبر ابن عباس–رضي الله عنهما– بالطائف، فلم يهدمها خوفاً من السلطان عبد الحميد أن يعزله من الإمارة[٧٥].

واشتهر من علماء مكة الذين كان لهم تأثير كبير في التبادل الثقافي والمعرفي في فترة الدولة السعودية الثانية، الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار (ت١٢٤٨هـ/١٨٣٢م)، وكانت شهرته في علم الفقه[٧٦]، والشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر جستنية المتوفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وله من المؤلفات تاريخ حوادث مكة، والسيد عبد الله البخاري، وكان قد جاور بمكة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، واستغل بالتدريس، وقد توفي عام ١٢٩٨هـ[٧٧].

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الهوامش:

(١) اسماعيل حقي جارشلي: أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني،الدار العربية للموسوعات، ط١٤٢٤،١هـ/٢٠٠٣م، ص٢٠٦.

(٢)عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ط٢، القاهرة : دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ص٨٠.

(٣)عبد الرحيم: محمد علي، ص٢٥٥.

(٤)المرجع السابق، ص١٨٩، ١٩١.

(٥)عثمان بن عبدالله بن بشر الحنبلي: عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه : محمد بن ناصر الشثري،ج١، ط(٣) ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م ، ص٦٤.

(٦)عبد الرحيم: محمد علي، ص٢٦١، ٢٦٠.

(٧)عبدالله محمد البسام: تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي،ط(١)،٢٠٠٠م،ورقة رقم ٢٧٩، منوك هورخرونيه: صفحات من تاريخ مكة مج(٢)، دارة الملك عبدالعزيز، ط(١)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٥٨٢، أحمد السباعي: تاريخ مكة، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط(٧)، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٥٢٩.

(٨)خليفة بن عبد الرحمن المسعود: موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (١٢٣٤ ـ ١٢٨٢هـ/ ١٨١٨ ـ ١٨٦٦م)، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، دارة الملك عبد العزيز، ص٣٧٣،٣٧٢.

(٩)خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ج٢، ١٩٧٧م، ص١٣٧، المسعود:موقف القوى، ص٨٩.

(١٠)كريم طلال الركابي: التطورات السياسية الداخلية في نجد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط(١)، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٦٦.

(١١)محمد السلماني : الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ط١، عنيزة، المطابع الوطنية، ١٤٠٧هـ ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨م، ص٥٠.

(١٢)عبد الرحيم: محمد علي، ص٧.

(١٣)هو محمد بن مشاري بن إبراهيم بن عبد الله بن معمر، عين والده أميراً في العيينة من قبل الدولة السعودية الأولى سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م، وكان الإمام عبد العزيز بن محمد خال أمه. المسعود : موقف القوى ، ص٨٩.

(١٤)عبد الرحيم: محمد علي، ص٨.

(١٥)عبد الرحيم : محمد علي، ص٨.

(١٦)المسعود: موقف القوى، ص٩٣.

(١٧)ابن بشر: تاريخ نجد، ص٣٩٨.

(١٨)المسعود: موقف القوى، ص١٠٤.

(١٩)عبد الرحيم: محمد علي، ص١٣.

(٢٠)المسعود: موقف القوى، ص١٠٩.

(٢١)ابن بشر: تاريخ نجد، ج١ ص٣٩٩.

(٢٢)عايض الروقي: حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٤هـ ص٢٠.

(٢٣)ابن بشر: تاريخ نجد، ج١، ص٤٠٠.

(٢٤)المسعود: موقف القوى، ص١١٧.

(٢٥)عبد الرحيم: محمد علي، ص١٤.

(٢٦)المسعود: موقف القوى، ص١٢٤.

(٢٧)المسعود: موقف القوى، ص١٣٩.

(٢٨)عبد الرحيم: محمد علي، ص١٨.

(٢٩)الحلوة: بلدة تقع في إقليم الفرع جنوب نجد، وهي تتبع لمنطقة الرياض، حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المعجم المختصر)، ج١، ط١، الرياض، اليمامة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٢٤٦.

(٣٠)عبد الرحمن عبد الله الشقير: الخبر والعيان في تاريخ نجد، شرح قصيدة تاريخ نجد البائية بقلم ناظمها: خالد بن محمد الفراج ١٣١٦ ـ ١٣٧٤هـ، مكتبة العبيكان، ص٢٣١.

(٣١)عرقة: بلدة تقع في منتصف وادي حنيفة بين الرياض جنوباً والدرعية شمالاً، الشقير: الخبر والعيان، ص٣٣١.

(٣٢)عبدالله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، مكتبة العبيكان، ط (١٧)، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٢٣٦.

(٣٣)الشقير: الخبر والعيان، ص٣٣٢.

(٣٤)ابن بشر: تاريخ نجد، ج٢، ص١٣٧.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

(٣٥)المسعود: القوى المناوئة، ص٢٩٢.
(٣٦)المسعود: القوى المناوئة، ص٣٣٩.
(٣٧)المسعود: موقف القوى، ص١٤٩.
(٣٨)ابن بشر: تاريخ نجد، ج١، ص٣٨٧.
(٣٩)عبد الرحيم: محمد علي، ص٨٨، ٨٩.
(٤٠)الركابي: التطورات السياسية، ص ٨٠.
(٤١)المرجع السابق، ص٨٨.
(٤٢)عبد الرحمن بن علي الجريسي: الاقتصاد السعودي بين الماضي والحاضر، مع التركيز على المدة ما بين ١٣١٩هـ - ١٤١٩هـ، بحوث المملكة العربية السعودية في مائة عام، دارة الملك عبد العزيز، ط(١)، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص٢٠٥.
(٤٣)البسام: تحفة المشتاق، ورقة ٢٧١ إلى ٢٨٢.
(٤٤)البسام: تحفة المشتاق، ورقة ٢٨٣.
(٤٥)البسام: تحفة المشتاق، ورقة ٢٨٣.
(٤٦)سنوك: تاريخ مكة، ج١، ص٢٧٦.
(٤٧)دلال مخلد الحربي، هدى عبدالله العبدالعالي: أخبار الدولة السعودية الأولى والثانية في الموسوعة العربية العالمية، الدار العربية للموسوعات، ط(١)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٢٤٦.

(48)Charles M. Doughty: *Wandering in Arabia. New york: Seltzer Press.1924.*p. 487.
(49)Doughty: Wandering in Arabia. P. 488.

(٥٠) الجريسي: الاقتصاد السعودي، ص٢١١، ٢١٢.
(٥١) البسام : تحفة المشتاق، ورقة رقم ٢٨٣.
(٥٢) الحربي: أخبار الدولة السعودية، ص٢٤٦.
(٥٣) الجريسي: الاقتصاد السعودي، ص٢١٣.
(٥٤) هو الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد المشهورة بشقراء. ولد سنة ١٢٥٣هـ. عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط(٢)، دار اليمامة للطباعة والنشر، ١٣٩٤هـ ص٢٦٠.
(٥٥)من تجارة عنيزة، وكان مقيماً بجدة، وينتسب إلى آل بسام بالولاء. آل الشيخ : مشاهير، ص٢٦٠.
(٥٦) يقصد العثمانيون وأمراء مكة من الأشراف، آل الشيخ : مشاهير، ص٢٦١.
(٥٧) البقرة: آية رقم (١٢٥).
(٥٨) آل عمران: آية رقم (٩٧).
(٥٩) ابن بشر: تاريخ نجد، ج١، ص٢٦٣.
(٦٠) ابن بشر: تاريخ نجد، ج١، ص٤٠٩.
(٦١) سمير عبد الحميد إبراهيم نوح: موكب حج شبه القارة الهندية وآثاره العلمية والثقافية، ندوة الحج، مج٢، ص٨٥٤.
(٦٢) محمد سعيد فارسي: التكوين المعماري الحضري لمدن الحج بالمملكة العربية السعودية، عكاظ للطباعة والنشر، ط(١)، جدة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٣٦.
(٦٣) سهيل صابان : مواكب الحج في العهد العثماني، ندوة الحج، مج١، ص٤١٢.
(٦٤) ابن بشر: تاريخ نجد، ج٢، ص٤٤.
(٦٥)عزه عبد الرحيم بن محمد شاهين : خدمات الحج في الحجاز خلال العصر العثماني، دار القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٦م، ص٢١١.
(٦٦) البسام: تحفة المشتاق، ورقة ٣١٩.
(٦٧) هو العلامة الفاضل المحقق الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق، ولد في بلدة الزلفي من بلدان نجد سنة ١٢٢٧هـ، قدم إلى الرياض سنة ١٢٥٣هـ زمن الإمام فيصل بن تركي له العديد من المؤلفات، منها: «إبطال التنديد»، و«شرح كتاب التوحيد»، وله رسائل كثيرة تعرف بالرسائل النجدية، توفي سنة ١٣٠٦هـ في الأفلاج. آل الشيخ: مشاهير، ص٢٤٤، ٢٤٥.
(٦٨) هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن عبد العزيز بن سليم، ولد بمدينة بريدة، توفي سنة ١٣٠٨هـ. آل الشيخ: مشاهير، ص٢٥٧.
(٦٩) عبد السلام مختار شقور: المناظرات والإنشادات في رحلات المغاربة الحجازية، الندوة العلمية الكبرى بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية، المحور العاشر، ص١٣٤.
(٧٠) هو الشيخ العلامة صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم القاضي، ولد في عنيزة ١٢٨٢هـ، كان على جانب كبير من التواضع، وحسن الخلق، توفي يوم الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٣٥١هـ. آل الشيخ : مشاهير، ص٢٦٠.
(٧١) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن دخيل الناصري التميمي، ولد بالمذنب سنة ١٢٦٠هـ، وتوفي سنة ١٣٤٦هـ. آل الشيخ: مشاهير، ص٢٦١.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

(٧٢) آل الشيخ: مشاهير، ص٢٦٢.

(٧٣) هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، من قبيلة زيد القبيلة المشهورة بشقراء من بلدان الوشم بنجد، و لد في شقراء سنة ١٢٥٣هـ، وله العديد من المؤلفات، منها: كتاب تنبيه النبيه، والغبي في الرد على المدراسي والحلبي، وكتاب الرد على ما جاء في خلاصة الكلام من الطعن على الوهابية والافتراء لدحلان، والرد على شبهات المستعين بالله، وكتاب توضيح المقاصد، وغيرها، توفي سنة ١٣٢٩هـ، آل الشيخ: مشاهير، ص٢٦٣.

(٧٤) آل الشيخ: مشاهير، ص٢٦٣.

(٧٥) آل الشيخ : مشاهير، ص٢٦٤.

(٧٦) السباعي : تاريخ مكة، ص٥٨٤.

(٧٧) السباعي : تاريخ مكة، ص٥٨٥.

المصادر والمراجع:

- أحمد السباعي: تاريخ مكة، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط(٧)، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- اسماعيل حقي جارشلي: أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني،الدار العربية للموسوعات، ط١٤٢٤،١هـ/٢٠٠٣م.
- حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المعجم المختصر)، ج١، ط١، الرياض، اليمامة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ج٢، ١٩٧٧م.
- خليفة بن عبد الرحمن المسعود: موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (١٢٣٤ ـ ١٢٨٢هـ/ ١٨١٨ ـ ١٨٦٦م)، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، دارة الملك عبد العزيز.
- دلال مخلد الحربي، هدى عبدالله العبدالعالي: أخبار الدولة السعودية الأولى والثانية في الموسوعة العربية العالمية، الدار العربية للموسوعات، ط(١)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- سمير عبد الحميد إبراهيم نوح: موكب حج شبه القارة الهندية وآثاره العلمية والثقافية، ندوة الحج، مج٢.
- سهيل صابان: مواكب الحج في العهد العثماني، ندوة الحج، مج١، ط(١).
- سنوك هورخرونيه: صفحات من تاريخ مكة مج(١)، دارة الملك عبدالعزيز، ط (١)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ط٢، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- عبد الرحمن عبد الله الشقير: الخبر والعيان في تاريخ نجد، شرح قصيدة تاريخ نجد البائية بقلم ناظمها: خالد بن محمد الفراج ١٣١٦ ـ ١٣٧٤هـ، مكتبة العبيكان.
- عبدالله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، مكتبة العبيكان، ط (١٧)، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- عبدالرحمن بن علي الجريسي: الاقتصاد السعودي بين الماضي والحاضر، مع التركيز على المدة ما بين ١٣١٩هـ ـ ١٤١٩هـ، بحوث المملكة العربية السعودية في مائة عام، دارة الملك عبد العزيز، ط(١)، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.
- عبدالرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط(٢)، دار اليمامة للطباعة والنشر، ١٣٩٤هـ.
- عبد السلام مختار شقور: المناظرات والإنشادات في رحلات المغاربة الحجازية، الندوة العلمية الكبرى بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية.
- عبدالله محمد البسام: تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ط(١)، ٢٠٠٠م.
- عايض الروقي: حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٤هـ.
- عثمان بن عبدالله بن بشر الحنبلي: عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه : محمد بن ناصر الشثري، ط(٣)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- عزه عبد الرحيم بن محمد شاهين: خدمات الحج في الحجاز خلال العصر العثماني، دار القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٦م.
- كريم طلال الركابي: التطورات السياسية الداخلية في نجد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط(١)، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- محمد السلماني: الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ط١، عنيزة، المطابع الوطنية، ١٤٠٧هـ ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨م.
- محمد سعيد فارس: التكوين المعماري الحضري لمدن الحج بالمملكة العربية السعودية، عكاظ للطباعة والنشر، ط(١)، جدة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- Charles M. Doughty: *Wandering in Arabia. New york: Seltzer Press.1924*

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner